



المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية التربية بمكة

قسم علم النفس

مفهوم الحب

إعداد الطالب: عمر مُجَّد عبده الحرازي

الرقم الجامعي : ٤٣٥٨٠١٣٤

إشراف الدكتور/ عبدالله بن أحمد العطاس

استاذ التوجيه التربوي والمهني المساعد

بحث مقدم في مقرر النفس الانسانية في الكتاب والسنة

الفصل الدراسي الأول

العام ١٤٣٥ - ١٤٣٦ هـ

شكر وتقدير

الحمد لله أهل الثناء والمجد ، وأحق ما قال العبد ، كلنا لك عبد ، لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد. والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ .

أما بعد

فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " (الترمذي في السنن : كتاب البر والصلة باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك (٤ / ٣٣٩) ح (١٩٥٤)

فمن هذا المنطلق أقدم جزيل شكري وحي وامتثاني لأبي وأمي إلى من ربياني صغيرا ، وسهرا من أجلي وراحتي ، إلى من حرصا على تعليمي وتربيتي على الحب والوفاء .

وإلى كل من كان له فضل علينا بعلمه وسعة فضله من المعلمين من أهل الوفاء الذين أخلصوا عملهم لله في تعليمي وإثرائي بما هو مفيد من العلوم والمعارف إلى كل معلم تعب لأتعلم شكرا بملأ السماء .

شكرا لمن جمعني بهم الأقدار ، من الزملاء الأخيار ، في خير الأماكن والبقاع ، شكرا على تعاونهم وعلى حبهم وتقديرهم لي ، شكرا على تفانيهم في تقديم كل ما هو مفيد ونافع .

شكرا لك أبا أحمد شكرا على ما تقدمه لي ولزملائي شكرا دكتورنا العزيز عبدالله العطاس .

سائل المولى القدير أن يفيض على أبي وأمي ومعلمي وزملائي ودكتورتي الصحة والعافية وأن يبارك في أعماركم وأن يمدكم بعون من عنده لشكره وعبادته .

أهدي لكم هذا البحث عن مفهوم (الحب) سائلا الله العلي القدير أن يكون كما صبوت إليه ، وأن يفيد غيري بفحواه ، وأن أكون قد أصبت فيما احتواه ، وأن يكون عملا خالصا لوجه الله .

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ.....	- شكر وتقدير
ب.....	- قائمة المحتويات.....
الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة	
٢	- المقدمة.....
٣.....	- مشكلة البحث وأسئلته.....
٤	- أهداف البحث.....
٤.....	- أهمية البحث.....
٥.....	- مصطلحات البحث.....
٥.....	- منهج البحث.....
٥.....	- حدود البحث.....
الفصل الثاني: الإطار النظري	
٦.....	- مفهوم الحب في اللغة
٧/٦	- مفهوم الحب في القرآن الكريم
٨.....	- مفهوم الحب في الحديث النبوي
١٠/٩.....	- مفهوم الحب عند علماء المسلمين.....
١٣/١٢/١١.....	- مفهوم الحب عند المختصين في علم النفس
١٥/١٤	- البحوث والدراسات السابقة في الحب
١٧/١٦.....	- مفهوم الحب في السواء وفي حالة عدم السواء.....
١٨.....	- جوانب الالتقاء والاختلاف بين ما ورد في الكتاب والسنة وبين ما ذكره المختصون في علم النفس
١٩.....	- الخاتمة.....
٢١/٢٠.....	- قائمة المراجع.....

الفصل الأول : مدخل إلى البحث :

. المقدمة .

. مشكلة البحث .

. أهداف البحث .

. أهمية البحث .

. مصطلحات البحث .

منهج البحث

. حدود البحث .

مقدمة :

الحمد لله الذي أنزل على عبده الفرقان ، وجعله نجاة لنا من النيران ، وأعلى به قدر نبيه صلى الله عليه وسلم ، وجعله حجة على كل منكر وفتان ، وأنار به العقول والأبصار ، ورفع به درجات المسلمين الأخيار ، وألجم به أفواه المشركين الفجار ، وألف به قلوب البشر على الحب والإيمان ، وأعلى مكانتهم بين العشائر والأمصار . وأصلى وأسلم على النبي الأُمِّي قدوة المسلمين مُحَمَّد بن عبدالله ﷺ .

أما بعد

الحب عاطفة وجدانية تتدفق أنهارها من نفس الإنسان منذ ولادته وتستمر معه حتى نهايته متجهة نحو عالمه الخارجي ، حيث ينمو هذا الحب بنمو المدركات الحسية لدى الإنسان ، وهذه المشاعر والأحاسيس التي تملأ القلب حبا وشوقا وحنينا كانت تملأ قلوب البشر منذ إن خلق الله الخلق وأبدعه .

إن هذه العاطفة حظيت في الإسلام بالاهتمام والتوجيه الصحيح لها فوجه الله سبحانه وتعالى هذه العاطفة إلى محبته . عز وجل . ومحبة رسوله ﷺ حيث قال في كتابه الكريم مينا ذلك بأن من صفات المؤمنين محبة الله تعالى فقال عز وجل " والذين آمنوا أشد حبا لله " (البقرة : ١٦٥)

(البقرة : ١٦٥) ولقد ربط الله سبحانه وتعالى محبته باتباع نبيه الكريم ﷺ فقال تعالى " قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله " (آل عمران : ٣١) .

إن حب مُحَمَّد ﷺ يقدم على حب جميع البشر حيث قال المصطفى ﷺ " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين " (البخاري : باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان : ١ : ٨١ - ح ١٥) وبين الله كذلك حب المرء لزوجته وولده وأمواله ، وسيتناول الباحث - إن شاء الله - في هذا البحث موضوع الحب ، ويتطرق فيه لمفهومه في المعاجم العربية ، ويبين هذا المفهوم في المنهج الإسلامي ، ابتداء من القرآن الكريم ، ثم السنة النبوية المطهرة ، وعلماء المسلمين ، وسيستعرض بعد ذلك وجهة نظر بعض المختصين في علم النفس عن مفهوم الحب من المسلمين وغير المسلمين ، ويذكر بعض البحوث والدراسات التي تناولت موضوع الحب ، وسيوضح الباحث من ضمن ما سيبحثه عن الحب في حالة السواء وعدم السواء فمتى يكون الحب مقبول ومحمود ومتى يكون الحب مذموم ومرفوض وما هي الأمور التي تتحكم في ذلك من وجهة نظر المدرسة التحليلية ، مينا جوانب الالتقاء والاختلاف في نهج العلماء المسلمين ، ونهج المختصين بعلم النفس الحديث ، سائلا الله العلي العظيم التوفيق للصواب ، ويجعله عملا خالصا لوجهه الكريم .

مشكلة البحث وأسئلته :

للباحثين باختلافهم من أهل العلم الشرعي أو من أهل العلم النفسي ثلاث مواقف كما مر بنا ذلك ، موقف رفض باسم الإسلام ، وموقف رفض باسم علم النفس ، وموقف قبول بفكرة التأصيل والعمل على تحقيقها ، وفي هذا البحث سوف يسلك الباحث طريق القبول باصطحاب التأصيل الإسلامي ، والخوض في وجهات نظر كل من علماء المسلمين وعلماء النفس الحديث ، ولبيان ذلك سوف يسوغ الباحث بعض الأسئلة التي تدور حول ذلك منها :

١- ما هو مفهوم الحب في كل من :

أ- اللغة ؟

ب- القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ؟

ت- عند العلماء المسلمين ؟

ث- عند علماء النفس الحديث من المسلمين وغير المسلمين ؟

٢- ما هو الفرق بين مفهوم الحب من وجهتي نظر علماء المسلمين وعلماء الدراسات النفسية لعلم النفس الحديث ؟

٣- ماهي جوانب الالتقاء والاختلاف في مفهوم الحب في المنهج الإسلامي وما ذكره المختصون في الدراسات النفسية الحديثة ؟

أهداف البحث :

١. توضيح مفهوم الحب في اللغة .
٢. توضيح مفهوم الحب في المنهج الإسلامي .
٣. توضيح مفهوم الحب في علم النفس الحديث عند المسمين وغير المسلمين .
٤. توضيح مفهوم الحب في حالة السواء وفي حالة عدم السواء من وجهة نظر المختصين في علم النفس .
٥. الوقوف على أهم الفروق بين مفهوم الحب من وجهتي نظر علماء النفس المسلمين وعلماء الدراسات النفسية في علم النفس الحديث.

أهمية البحث :

يسعى الباحث لتقديم مفاهيم عن الحب ، في الكتاب والسنة ولدى علماء المسلمين ، ومن ثم المختصين في علم النفس من المسلمين وغير المسلمين ، ويبين هذا المفهوم في حالة السواء وفي غير السواء، ويوضح بعد ذلك أوجه المقارنة بين وجهات نظر علماء المسلمين ووجهات نظر علم النفس للقارئ العادي والمتخصص .

مصطلحات البحث :

. الحب ، (Love)

عرف ابن حزم (د.ت) المحبة بأنها جنس واحد، ورسمها بأنها الرغبة في المحبوب ، وكراهية مفارقتة ، والرغبة في المقارضة منه بالمحبة .

حدود البحث :

يقتصر موضوع الدراسة على إظهار مفهوم الحب دون غيره من المفاهيم في القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وعند علماء المسلمين ، وعند المختصين في علم النفس الحديث من المسلمين وغير المسلمين ، وفي الدراسات والكتابات التي كتبت في مفهومه .

منهج البحث :

المنهج التحليلي للكتابات التي تناولت مفهوم الحب في القرآن الكريم والسنة النبوية ، وكذلك في بعض الكتابات التي ظهرت عند علماء المسلمين ، وفي الدراسات النفسية عن علماء النفس .

الفصل الثاني : الإطار النظري

- . مفهوم الحب في اللغة .
- . مفهوم الحب في القرآن الكريم .
- . مفهوم الحب في السنة النبوية المطهرة .
- . مفهوم الحب عند علماء المسلمين .
- . مفهوم الحب عند المتخصصين في الدراسات النفسية .
- . البحوث والدراسات السابقة في الحب .
- . مفهوم الحب في حالة السواء وعدم السواء .
- . أوجه الالتقاء والاختلاف بين ما ورد في الكتاب والسنة وما ذكره المتخصصون في الدراسات النفسية الحديثة .

تعريف الحب في اللغة :

ذكر مسعود (١٩٩٢) بأن مفهوم الحب مأخوذ من : حَب ، يَحِبُّ : حُبًا وحبًا ،

هو الشيء : وده وأحبه ، أو الشيء رغب فيه ، وأراده .

يَحِبُّ ، يَحُبُّ : أي الشيء صار محبوبا .

الحُب : حَب ، وحبُّب ، أي المودة والغرام .

مفهوم الحب في المنهج الإسلامي :

مفهوم الحب في القرآن :

إن الرجل العربي منذ عصر الجاهلية وهو ملهوفًا محبا لحبيته ، و لناقته ، وصحرائه التي تحمل بين طياتها كل فائن وجميل ، و هذه العاطفة الجياشة عاطفة الحب حظيت في الإسلام بالاعتناء والاهتمام ، فديننا دين حب وسلام، حيث أشار القرآن الكريم إلى لفظ الحب في آيات كثيرة ، ولأغراض متعددة ، أسماها وأعلاها هي التي تحدث فيها القرآن عن حب المؤمنين لله سبحانه وتعالى حيث قال تعالى ﴿ **والذين آمنوا أشد حبا لله** ﴾ (البقرة: ١٦٥) يقول أبو حكمت (د.ت) : ((لحبهم لله وتما معرفتهم به وتوقيرهم وتوحيدهم له لا يشركون به شيئا)) .

وقوله تعالى ﴿ **فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه** ﴾ (المائدة : ٥٤)

ذكر ابن كثير (١٤١٩) في تفسير هذه الآية : يقول تعالى محبرا عن قدرته العظيمة أنه من تولى عن نصرة دينه وإقامة شريعته فإن الله يستبدل به من هو خير لها منه وأقوم سبيلا ، وهم قوم يحبهم الله ويحبونه، هؤلاء القوم أختلف فيهم فالحسن البصري يقول : (ابو بكر واصحابه)، وابن عباس يقول : (في ناس من اليمن ثم من كنده ثم من السكون)، والمهم هنا هو حدوث المحبة لهم من الله سبحانه وتعالى وكذلك حبهم لله .

ومن المحبة في القرآن الكريم كرم الله ومنته على عباده المؤمنين بأن أحبهم لإخلاصهم في عبادته ،

وقوله تعالى ﴿ **وأحسنوا إن الله يحب المحسنين** ﴾ (البقرة: ١٩٥)

وأوضح ابن كثير (١٤١٩) في تفسير هذه الآية قائلا : ((إي الله يحب المنفقين في سبيله وسائر وجوه القربات ووجوه الطاعات وخاصة صرف الاموال في قتال الأعداء وبذلها فيما يقوى به المسلمين على

عدوهم ، وهنا حث على الاحسان لان فيه مصلحة للمحسن وهو محبة الله له .)) وقوله تعالى ﴿ **إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين** ﴾ (المتحنة : ٨) في تفسير هذه الآية عند ابن كثير (١٤١٩) في الذين يحبهم الله ((أي التوابين من الذنب وإن تكرر ، والمتطهرين عن الأقدار والأذى)) وقوله تعالى ﴿ **قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم** ﴾ (آل عمران : ٣١) وفي تفسير هذه الآية أشار ابن كثير (١٤١٩) ((هذه الآية حاكمة على كل من ادعى محبة الله ، وليس هو على الطريقة المحمدية فإنه كاذب في دعواه وفي نفس الأمر حتى يتبع الشرع المحمدي .) **يحببكم الله**) يحصل لكم فوق ما طلبتم من محبتكم إياه وهو محبته إياكم ، وكما قال بعض الحكماء والعلماء : ليس الشأن أن تحب ولكن الشأن أن تحب ((

وجاءت آيات دالة على المحبة عند العباد سواء كانت محبة لأمر صالح أو غير ذلك .

منها قوله تعالى : ﴿ **زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة** ﴾ (آل عمران : ١٤) ويرى الباحث في هذه الآية أن الحب قد يأخذ مفهومه في السوء واللاسوء ، فحب النساء قد يكون في السوء إذا كان للزوجة الصالحة وقد يكون في غير السوء إذا كان في الحب المحرم للنساء . وقد أوضح ابن كثير (١٤١٩) في تفسير الآية السابقة :

" فالشهووات هي أنواع الملاذ وبدأ بالنساء وحبهم لأنهم أشد فتنة كما ثبت في الصحيحين (البخاري ومسلم) أنه عليه السلام قال ((ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء)) وقوله ﷺ ((**حبيب إلى النساء والطيب وجعلت قررة عيني في الصلاة**)) ، وفي حب الأولاد يتحدث ابن كثير (١٤١٩) : ((وحب الأولاد تارة يكون للتفاخر والزينة فهو داخل في هذا ، وتارة يكون لتكثير النسل ، وفي حب المال كذلك يقول : تارة يكون للتفاخر والخيلاء والتكبر على الضعفاء والفقراء وهذا مذموم ، وتارة يكون للنفقة في القربات وصلة الارحام وهذا محمود))

ويستنتج الباحث من هذه الآيات أن الحب قد أصبح مهذباً في الإسلام وصاحب توجيه سامي كيف لا ؟ وقد أصبح من أغراضه محبة الله سبحانه وتعالى ومحبة رسوله ﷺ والمحبة لله وفي الله .

كذلك يستنتج الباحث بأن القرآن تحدث عن مفهوم الحب المذموم والمحمود ، كما سبق بيان ذلك في قوله تعالى ﴿ **زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة** ﴾ (آل عمران : ١٤) .

مفهوم الحب في السنة النبوية المطهرة :

عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما , وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله , وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه , كما يكره أن يقذف في النار)) (رياض الصالحين للإمام النووي ، باب فضل الحب في الله والحث عليه ، ٣٧٣ ، ١٨٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((سبعة يظلهم الله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل , وشاب نشأ في عبادة الله , ورجل قلبه معلق بالمساجد , ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه , وتفرقا عليه , ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال , فقال إني أخاف الله , ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه , ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه)) (رياض الصالحين للإمام النووي ، باب فضل الحب في الله والحث عليه ، ٣٧٤ ، ١٨٣)

وعن معاذ رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال ((يا معاذ , والله , إني لأحبك , ثم أوصيك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة تقول : الله أعني على ذكرك وشكرك , وحسن عبادتك)) (رياض الصالحين للإمام النووي ، باب فضل الحب في الله والحث عليه ، ٣٨٢ ، ١٨٥)

وعن عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعث رجلا على سرية ، فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم ، فيختم بـ (قل هو الله أحد) فلما رجعوا ، ذكروا ذلك لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم فقال : ((سلوه لأي شيء يصنع ذلك ؟ فسألوه ، فقال : لأنها صفة الرحمن , فأنا أحب أن أقرأ بها , فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((أخبروه أن الله تعالى يحبه)) (رياض الصالحين للإمام النووي ، باب علامات حب الله تعالى العبد ، ٣٨٦ ، ١٨٧)

ويتضح للباحث من خلال هذه الأحاديث النبوية أنها جاءت لتؤكد الحب في أجمل صورة وهو حب المرء لربه سبحانه وتعالى وحب رسوله صلى الله عليه وسلم ، وفي حب المسلمين لبعضهم البعض في الله والله ، وفي حب الله سبحانه وتعالى لعباده الصالحين الأتقياء ، وحب رسوله صلى الله عليه وسلم لأصحابه الكرام ، وكذلك يرى الباحث بعد استقراء هذه الأحاديث أن الحب عاطفة إنسانية نبيلة ، تتدرج حتى تصل لأعلى مراتبها وهو حب الله سبحانه وحب نبيه صلى الله عليه وسلم ، هذه المشاعر يبادلنا الله سبحانه وتعالى فيها فكما أننا نحب ونخلص له العبادة وحده فإنه يمن علينا بأن خصنا بحبه العظيم ، كما أن رسوله

ﷺ كان يبادل أصحابه الحب والوفاء ، و يكفي شرفا للحب بأن شاركنا الله سبحانه وتعالى في مفهومه ورسوله الكريم ﷺ .

مفهوم الحب عند علماء المسلمين :

ذكر ابن حزم (د : ت) بأن الحب يختلف باختلاف الغرض منه ، وهذه الأغراض تختلف باختلاف الأطماع ، بتزايدها ، وضعفها ، وانحسامها ، فإذا انحسم الطمع عن شيء ما لبعض الأسباب مالت النفس عنه إلى مطمع آخر ،

فالحب يكون لله سبحانه وتعالى ، وللأب والأم ، وللقرابة ، وللصديق ، وللسلطان ، وللمعشوق ... الخ ، فهذا كله جنس واحد اختلفت أنواعه باختلاف المطامع فالمؤمن شديد الحنين لرؤية الله سبحانه وتعالى بخلاف من ينكر رؤيته ، وللحب حدود يقف كل فرد عندها بحسب أغراضه منها ، فالمؤمن يقف في محبة ابنته عند حد معين هذا الحد قد يتجاوزه اليهودي والمجوسي ليصل إلى حدود نكاحها والعياذ بالله .

إن السعادة في الحب ألا تلحق صاحبه اثم من الله سبحانه وتعالى ، ولائم من الناس ، والغيرة تلعب دورا مهما في الحب فالمحبة ترتفع وتيرتها بارتفاع الغيرة ، فكلما كانت الغيرة حاضرة كلما كان الحب حاضر معها، فكثير لم يجب إلا بعد أن أصابته الغيرة نحو أمر ما ، فالرجل يصاب بالغيرة فيقع في الحب .

إن للحب درجات خمس ، أولها الاستحسان وهو استحسان صورة المحبوب و اخلاقه ، ثم الإعجاب الذي يتمثل في الرغبة للقرب والنظر ، ثم الألفة وهي وحشة الغياب ، ثم الكلف وهو انشغال البال بالمحبوب ، ثم الشغف وهو ترك الملذات من أكل وشرب ، والمرض بسببه وربما الموت .

وتحدث الجوزية (د:ت) عن الحب فقال : إن الحب قد يترك إذا كان هناك موضوعا أعلى منه ، أو هناك خوف من ضرر أكبر من ترك هذا المحبوب ، وهذا يحتاج إلى معرفة درجات المحبوب والمكروه ، والقدرة على الترك .

والحب المفرط يجعل العقل غير قادر على التفريق ما بين النفع والضرر ، وهذا نوع من الجنون .

وللحب مراتب اعلاها (التعبد) وهي غاية الذل وهذه المرتبة لا تصلح إلا لله سبحانه وتعالى .

ويرى قطب (١٣٩٤) : الحب شعور عميق في النفس الإنسانية ، حتى أنه ليعتقد الشخص في أول مره أنه الخط الأول . فالحب نابع من الداخل (الذات) ومتجه إلى الخارج نحو الآخرين ،

وليس من الضروري أن يحب الشخص شيء يرجوه فقد يجب لأن هناك انسجاما ، وتوافقا معه .
وقد يجب الفرد شيئا يكرهه كمن يجب المغامرات والمخاطر .

والحب من المشاعر الأولية ومن بديهيات النفس التي لا تحتاج إلى وصف وإنما دركها الفرد كما يدرك
الجوع والعطش .

الحب يتسع في النفس البشرية مع اتساع إحساسه بالكون الخارجي الذي يقع خارج نطاقه ، فيتسع
من نقطة الثدي الضيقة عند الأم ، إلى نقطة الكون الفسيح ، إنه طاقة كبيرة ، لديها القدرة
والاستعداد للاتساع كلما أتسع العالم الحسي ، إن الإنسان ينزلق من الكره إلى الحب و ينتقل
درجة درجة حتى يصل إلى أعلى الآفاق كحب الإنسان للعدل والرحمة والصدق والشجاعة . . ثم
يصل إلى القمة القصوى فيحب الله سبحانه وتعالى .

ومن خلال هذه الآراء والمفاهيم التي طرحت من قبل وجهات نظر علماء المسلمين عن الحب ، يتضح
للباحث ما يلي :

- أ- أسمى أنواع الحب هو محبة الله سبحانه وتعالى .
- ب- الحب يتسع في النفس الإنسانية باتساع الجانب الاحساسي لها .
- ت- للحب مراتب أعلاها (التعبد) وهي مرتبة خالصة لله سبحانه وتعالى .
- ث- الحب السعيد الذي يخلو من الاثم واللوم .
- ج- الأطماع التي يرجوها المحب تحدد مستوى حبه وشدته .
- ح- الغيرة تسبق الحب وتدفعه نحو المحب ،
- خ- الخوف من الأضرار من أسباب تلاشي الحب .

مفهوم الحب عند المختصين في علم النفس من المسلمين وغير المسلمين :

أشار أسعد (د : ت) متحدثاً عن الحب قائلاً : يولد الشخص وفي داخله طاقة وجدانية ، غير موجهة لأي موضوع خارجي محيط به في البيئة ، وما يلبث هذا الطفل حتى يكبر ويبدأ في التعامل مع الأشياء والأشخاص من حوله ، فيجد من بعض الأشياء والأشخاص اللذة ، ويجد من البعض الآخر الألم ، فتتصف موضوعات اللذة بأنها محببة ، وتتصف موضوعات الألم بأنها مكروهة .

هذه الموضوعات الخارجية تأخذ مستويين مستوى محسوس مباشر ، ومستوى مجرد رمزي غير مباشر . إن هذا الوجدان غير الموجه تحدث عنه فرويد حيث أطلق عليه (الليبدو) أو الطاقة الشهوية ، حيث فسر ذلك بأن الطفل يسعى وراء لذته ويهرب مما يسبب له الألم ، والحقيقة قد تكون خلاف ما قاله فرويد فهذه الطاقة الوجدانية طاقة حيادية يمكن تشكيلها حول موضوعات معينة .

كل ذلك في المراحل الإنسانية المبكرة ، أما مع الرقي النفسي للإنسان ، فقد تجد عكس ذلك حيث يمكن أن يكون هناك أمور مؤلمة لكنها محببة ، كالباحث الذي يشعر بالألم لكنه يحب بحثه ، أو أمور تحتوي على لذة لكنها مكروهة كالإنسان الذي يجد لذة جنسية لكنه يكره ان يقع في الانحراف الجنسي .

إن الإفراط في اللذة المحببة ، قد تحوله إلى أمر مؤلم مكروه كاللدغدة ، عند الإفراط فيها تتحول لألم . إن كل حب يخالطه كره وكل كره يخالطه حب ، والفيصل في هذا الأمر هو طغيان أحدهما على الآخر ، حتى الشخص في ذاته يختلف حيث نجد شخصا حبه لذاته أكبر من كرهها ، وآخر كرهه لذاته أكبر من حبها .

إن الأمر الطبيعي في الحب هو الاتزان إلا أن الحقيقة تقول بأن هناك تذبذب في الحب تارة وتارة . وتحدث عن الحب من الناحية الفلسفية فقال: للفلاسفة في الحب اتجاهين : الأول يرى بأن المسألة لاتعدوا كونها مبدأ ليس لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بالنتائج المترتبة عليها وهم الأخلاقيون ، واصحاب الاتجاه الآخر هم الواقعيون فيرون بأن الحب يتعلق بالنتائج ، حيث يوظفون العواطف في مواقف الحياة للحصول على أفضل النتائج ، فالمهم عندهم نتائج السلوك الوجداني وليس السلوك نفسه .

كذلك تحدث عن الحب من الناحية الدينية ، وأن هناك اختلاف في موضوعات الحب من دين لآخر ، إلا أن جميع الأديان اتفقوا على حب الإله ، على اختلافهم في موضوعات الحب الأخرى .

ومن الناحية الأخلاقية فهناك اخلاق ومعايير اجتماعية تتعلق بالخير والحسن يمكن ردها إلى أخلاق محببه .

إن موضوعات الحب تختلف من زمن لآخر ، فالشيء المحبب في زمن ماضي قد يكون خلاف ذلك في زمن آخر .

وأوضح نجاتي (١٤٢١) : بأن الحب انفعال فطري حيث ينمو الطفل ويأخذ بالتفاعل مع عمله الخارجي ليوجه جزء من حبه لهذا العالم،

وتكمن أهمية الحب في حياة الإنسان الزوجية وتكوين الأسرة والتآلف ، فبالحب تتكون العلاقات الإنسانية فيما بينهم ، وتتكون علاقة الحب الوثيقة مع ربهم ورسولهم ﷺ ، إن المؤمن يجمع الحب الشامل للكون ، في حبه لذاته ، ولغيره ، كزوجته ، وأولاده ، وماله ، وحبه لله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

ويرى ثيودرايك (٢٠٠٠) كعالم نفس ، بأن الحب ليس ضروري حيث أنه خبرة قد يجهلها من سبقونا من الشعوب والأعراق ومع ذلك عاشوا بدونها ، و الحب لا يولد مع الإنسان ، بل هو نتاج الحضارة ، يكتسب لاحقا ، ويولد باتجاه القيمة التي يملكها المحبوب والتي تفوق ذات المحب و حتى أقرانه من الناس ، لذلك يستوجب تقييم الأفراد وتباينهم في القيم ، حتى يقع الحب ، فالحب لا يقع من نظرة كما يردده كثير من الناس بل هناك صور متخيلة مسبقا يتم تقييم أي شيء بها فإذا توافقت معه وقع الحب .

وأضاف ثيودرايك بأن الحب لا يقع إلا بسبب عدم انسجام الفرد مع ذاته الفعلية عندما يقارنها مع الذات المثالية التي يود الوصول لها ، والمحبوب هو الوريث لهذه الذات المثالية . إن الحب فرار من الذات ونفور منها باتجاه الحب والغرام ، كذلك يرى بأن الحب هو الخطوة الثانية التي يسبقها خطوة أولى هي الأعراض التي يمر بها المحب من القلق والفزع والاستياء .

ومن خلال هذه الآراء والمفاهيم التي طرحت من قبل وجهات نظر علماء النفس الحديث ، يتضح للباحث مايلي :

- أ- الحب عاطفة وجدانية تولد من الداخل باتجاه العالم الخارجي .
- ب- الرجاء والخيال يسبقان الحب .
- ت- لا يولد الإنسان محبا بل لديه الاستعداد لذلك .
- ث- القيمة تلعب دورا مهما في توجيه الحب .

- ج- الحب ليس رغبة جنسية جامدة كما يراها فرويد .
- ح- الحب قرار ذاتي .
- خ- الصور الخيالية تحدد الحب .
- د- الحب المحمود يتصف بالتوازن لأن الإفراط في لذة الحب يحولها لألم .

بحوث ودراسات سابقة للحب :

أوضح علوان (١٤٠٢) مفهوم الحب حيث يعرف الحب بأنه شعور نفسي وإحساس قلبي ، وانبعث وجداني ينجذب قلب المحب تجاه محبوبه ، بحماسة وعاطفة ، وبشر . وهو من المشاعر الفطرية ، المتأصلة في كيان الإنسان ، لا انفكاك منه ولا غناء عنه ، وهو قابل في كثير من الاحيان لتحكم الإرادة فيه إلى ما هو اسمى ، وأفضل إن أراد المحب أن يسلك في حبه مسلكا كريما شريفا .

وأشار رجب (يناير : ٢٠٠٩) إلى صور الانفعالات الواردة في القرآن الكريم حيث تحدث عن انفعال الحب الأبوي فقال : أشار القرآن الكريم إلى انفعال الحب عند الآباء والأبناء ، في قصص الأنبياء فيظهر هذا الانفعال في دعاء زكريا عليه السلام في أن يهبه الله غلاما ، قال تعالى (قال ربي اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك ربي شقيا) (مريم : ٤)

فالآبناء مصدر متعة ، وسرور ، وقوة ، وجاه ، وعامل هام في استمرار دور الأب في الحياة . ويظهر الحب الأبوي في القرآن الكريم في حب يعقوب لابنه يوسف ، قال تعالى (وتولى عنهم وقال يا أسفي على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم) (يوسف : ٨٤) وهذه صورة مؤثرة للوالد المفجوع الذي ينفرد بهمه وحيدا بمصابه ، لا تشاركه القلوب حوله ، فينفرد في معزل يذب فجيعة ولده .

وتحدث عن حب الذات والناس والجنس قائلا : من الانفعالات الواردة في القرآن الكريم حب الذات حيث قال تعالى : (ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء) (الأعراف : ١٨٨)

ومن الانفعالات حب الناس في قوله تعالى : (إنما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخوانكم واتقوا الله لعلكم ترحمون) - (الحجرات : ١٠) ، وكذلك حب ، الجنس ، وهو انفعال فطري في طبيعة الإنسان لا يقاومه ، ولا يكبته ، ويسير في طريقة المشروع ، قال تعالى : (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) (الروم : ٢١)

وذكر إبراهيم (د: ت): قد يقول كثير من الناس كيف لأهل الفلسفة أن يدخلوا أنفسهم في الحب ، وبعضهم لا يعترف بالنواحي الوجدانية بل يقولون مقولات عقلية ، وهذا يخالف أهل الأدب ، فموضوع الحب موضوع احتكره قديما أهل الأدب من الشعراء ، والروائيين ، والقصاصين .

والرد على هؤلاء بأن أهل الأدب من الشعراء لم يتحدثوا عن معناه ، بل تحدثوا عن تجاربهم في الحب .

إن الفلاسفة يرون بأن الحب صورة من صور الخبرة البشرية ، وهو كما يعرفه (هيجل) ((عبارة عن الاحساس بالكل ، وأن الأشخاص الذين يجمع بينهم الحب لا بد من شعورهم بأنهم يكونون موجودا واحدا)) ، لذلك نجد بأن الأم التي تحب أطفالها ، والأنسان الذي يحب غيره من الناس ، كلهم يضحون بأنانيتهم ، ويحطمون قيود ذاتهم ، لكي يهبوا أنفسهم لمحبتهم . ومما سبق عرضه في البحوث والدراسات السابقة للحب ، بأنه مشاعر ، وأحاسيس ، وانفعال ، تمثل خبرة بشرية لدى المحب ، الذي بإمكانه التحكم في حبه وتوجيهه إلى طريق السواء . ويمكن تلخيص هذه الدراسات والبحوث وفي المنظور الإسلامي وآراء بعض علماء النفس في عدة نقاط :

- ١ . حب الله سبحانه موجود في جميع الأديان السماوية .
- ٢ . الحب الصادق يكون في الله ولله .
- ٣ . الحب عاطفة وجدانية موجودة في كل نفس ، وانفعال يولد في الداخل باتجاه العالم الخارجي .
- ٤ . اللذة والألم محددان متداخلان في الحب .
- ٥ . الحب قد يكون لمبدأ في نفس الأنسان وقد يكون لمصلحة شخصية .
- ٦ . الأنانية والترجسية من الحب المذموم .
- ٧ . الحب يكون بمقدار لأن الغلو والإفراط يفسده .
- ٨ . الحب يتسع مع كل مرحلة عمرية .
- ٩ . قوة الحب وشدته تحدده قيمة المحبوب والطمع فيه .
- ١٠ . الحب في بعض دراسات علم النفس لا يولد مع الطفل بل يكتسب .
- ١١ . أرذل الحب ما خالطته نزعة جنسية منحرفة .

الحب في حالة السواء وعدم السواء (مدرسة التحليل النفسي) :

أشار قطب (١٤٠٥) " أن المؤمنين لا يحبون شيئاً حبهم لله ، لأنفسهم ، ولا سواهم ، لا أشخاص ولا عبارات ، ولا إشارات ، ولا قيماً من قيم هذه الأرض التي يجري ورائها الناس " حيث يتضح من خلال ما سبق بأن الحب المحمود هو الحب لله والحب في الله ، وأن الحب المذموم هو أن يجعلوا لله نداً من أنفسهم أو سواهم ، أشخاصاً كانوا أو عبارات ، ومن هنا يرى الباحث بأن الأني الأعلى بما فيها من عقائد وقيم ومعايير تتغلب على الهو عندما يكون الحب مصروفاً لله سبحانه وتعالى حيث يقوم الأنا بكبت النزعات السيئة لدى الهو ، كما أن الأني الأعلى يكون ضعيفاً ، والهو يكون قوياً ، والأنا غير قادر على كبت النزعات السيئة لدى الهو ، عندما يصرف الحب لغير الله كالند له سبحانه وتعالى .

وأضاف ضيف (١٩٩٩) نقلاً عن أحد الفلاسفة : بأن الحب الدنيء هو الذي يلي النزعات الجنسية ، من حب النساء والغلمان ، ونوع آخر نبيل يخلو من هذه النزعات الجنسية ، ويرتفع عن الصغائر ، ويستنتج الباحث من ذلك بأن الحب في حالة السواء تكون النزعات الجنسية مكبوتة في الهو بفعل قوة الأني الأعلى وقيام الأنا بحالة من التوازن بين الهو والأنا الأعلى بما يتناسب مع الواقع الذي يعيشه هذا الشخص ، وإذا حدث العكس وتلون الحب بألوان النزعات الجنسية السيئة فإن ذلك يدل على ضعف الأني الأعلى وعدم قدرة الأنا على كبت هذه النزعات الجنسية لدى الهو ، ويكون بذلك الحب مذموماً .

وتحدث أسعد (د : ت) عن حب الذات ، الذي يكون في مرحلة الطفولة سمة عمرية عند الجميع ، إلا أنه يصبح أنانية في المرحلة العمرية المتقدمة ، و سلوك غير سوي ، وهذه الحالة قد تكون راجعة لحالة من التثبيت لسلوك الطفولة ، وعدم تطور الشخصية ونمائها ، أو بسبب الدلال الزائد والمبالغة في قضاء الحاجات الشخصية للطفل ، أو ربما بسبب الاضطهاد . والأنانية سلوك غير محمود لأن أفراد المجتمع يهمهم أن يفيدوا ، ومن هنا يرى الباحث بأن حب الذات في المراحل العمرية المتقدمة حب غير سواء ناتج عن ضعف الأني الأعلى وعدم قدرة الأنا على التحكم في النزعات النرجسية في الهو التي تدفع الشخص نحو حب الذات والأنانية وذلك عائد كما يرى أصحاب نظرية التحليل النفسي إلى حالة من التثبيت ، حيث تصيب

الطفل صدمة من الاضطهاد أو الدلال تجعل حب الذات مستمرا معه في سن متقدمة مما يدخل الشخص في حالة اللاسواء .

وأوضح أريك فروم (٢٠٠٠) إلى حب الذات إذا تجاوز الحد أصبح مذموما لأن الحب إما أن يتجه للخارج فتحب الآخرين عندئذ ، وإما أن يكون محبوبا في الداخل فتحدث النرجسية ، وهذان موقفان طاردان لبعضهم عند فرويد ، وأشار كذلك للحب الاخوي الذي يشعرا بالمسؤولية ، والرعاية ، والاحترام ، لأي انسان آخر والذي يقوم على الاتحاد وعلى أننا جميعا واحد ، والحب الأموي والأبوي وهو الحب للطفل الآخر في النمو ، وليس الطفل الصغير في مرحلة الأولى فقط ، والحب الجنسي الذي يقتصر على شخص واحد والذي يقوم على الانحراف في بعض الأحيان .

وتحدث ابن الجوزية (د.ت) رحمه الله إلى درجة الحب التي تصل إلى الهوى ، وهو الميل بالطبع إلى ما يلائمه ، وذم الهوى لا يصلح على الإطلاق ، وإنما يذم المفرط في ذلك ، وهو ما يزيد عن جلب المصالح ودفع المضار ، وقد روى عن ابن عباس أنه قال (ما ذكر الله عز وجل الهوى في موضع من كتاب الله إلا ذمته) ، والهوى المذموم يدعو إلى اللذة الحاضرة من غير تفكير في العاقبة ، وبحث على نيل الشهوات ، والعامل الذي ينتهي عن لذة تعقب ألما ، وشهوة تورث ندما .

ومن خلال ما ذكره ابن الجوزية رحمة الله يتضح للباحث بأن الهوى هو حالة من السوء مادام متوافقا مع الواقع الذي يعيشه الشخص بما فيه من عقائد وقيم وعادات ، مالم يتجاوز الحد لأن تجاوزه للحد وعدم توافقه مع الواقع إنما هي حالة من اللاسواء ناتجة عما يحمله الهوى من نزعة جامحة قوية للهوى يقابلها ضعف في الانا الاعلى وعدم القدة على السيطرة وعلى احداث التوازن فيما بينهما من قبل الانا .

جوانب الالتقاء والاختلاف بين علماء المسلمين والمتخصصين في الدراسات

النفسية الحديثة :

أوجه الاتفاق بين علماء المسلمين والمتخصصين في علم النفس الحديث

- الحب من طبيعة النفس البشرية .
- الحب انفعال من الداخل ويتجه للعالم الخارجي .
- الحب يختلف باختلاف الغرض منه .
- هناك حب موجه للرب ، فكل الأشخاص باختلاف أديانهم يوجهون حبا لربهم مهما كان هذا الرب ، فالمسلمون مثلا يوجهون أسمى الحب لربهم وخالقهم الله سبحانه وتعالى .
- الحب يزيد وينقص وفقا للظروف المحيطة به .
- قيمة المحبوب سبب في حبه .
- الحب ينمو مع نمو الجانب الحسي لدى الفرد .

منظور المتخصصين في الدراسات النفسية	منظور إسلامي	أوجه الاختلاف
<p>أسمى الحب أعلاه لذه .</p> <p>الحب ليس ضروري .</p> <p>الحب مكتسب .</p> <p>سعادة الحب الشعور باللذة .</p> <p>أقبح الحب ، الذي يخالطه نزعة جنسية .</p>	<p>أسمى الحب هو حب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم</p> <p>الحب من الواجبات والأسس الإسلامية</p> <p>الحب فطري</p> <p>سعادة الحب إلا يحدث به إثم من الله ولائمة من الناس .</p> <p>أقبح الحب ، أن تجعل قيمة أعلى من قيمة الله سبحانه وتعالى يصرف الحب لها .</p>	

الخاتمة :

توصل الباحث من خلال دراسة مفهوم الحب ، بأن هناك تشابه ، بين المنظور الإسلامي وعلم النفس الحديث ، في كون الحب عاطفة وجدانية ، تتصف بالتذبذب ، تختلف موضوعاتها ، وتختلف أغراضها ، من نفع ، ودفع ضرر ، وطمع ، بحيث تسبق الحب ، وتمهد له .

إلا اننا نلاحظ بأن هناك اختلاف ، حول الدرجة السامية للحب ، فالمنظور الاسلامي يصرفها لله سبحانه وتعالى ، ورسوله ﷺ ، وبعض الدراسات النفسية ، تصرفها نحو اللذة وتجنب الألم .

إن ثمت فجوة نلاحظها من خلال هذا البحث ، بين المفهومين من المنظور الإسلامي والدراسات النفسية الحديثة ، فبينما نجد المنظور الإسلامي ، يصف الحب بالحلاوة ، نجد الدراسات النفسية في علم النفس ، تصفه بأنه اضطراب داخلي ، وصراع في الذات ، وعدم رضا عنها ، ونفور منها ، إلى الطرف الآخر المحبوب ، وذلك لأن هناك صراع قائم بين الذات الواقعية التي يعيشها الفرد ، وبين الذات المثالية التي يسعى الفرد للوصول إليها، حيث يبحث عن يمثلها من غيرة ليقع في حبه ، وربما يجد الباحث مخرجا من ذلك ، كونهم اتفقوا على أن الحب يولد من الداخل (الذات) ، وإن الصراع إن حدث فسببه عدم تحقيق الذات والشعور بالرضا من المحب تجاه ذاته ، وهذا لا يعدوا اضطرابا عند جميع من وقع في الحب .

- ومن خلال دراسة الباحث لموضوع الحب ، في الدراسات والبحوث ، توصل هؤلاء الباحثون ، إلى مفهوم الحب في القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة ، والدراسات النفسية لعلماء النفس ، على أنه انفعال ، مرتبط بسلوك الغيرة ، والطمع ، والخوف ، متأصل في النفس الإنسانية ، بإمكانها أدارته ، والتحكم فيه ، للوصول للحب المحمود .

المراجع :

- . ابراهيم ، زكريا (د: ت) ، مشكلات فلسفية مشكلة الحب ، القاهرة ، مكتبة مصر .
- . ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل الدمشقي . (١٤١٩) . تفسير القرآن العظيم . المجلد الرابع . بيروت . دار الكتب العلمية .
- . أبي الفرح ، عبدالرحمن بن الجوزي (١٤١٨) ، ذم الهوى ، بيروت ، دار الكتاب العربي .
- ابي حكمت ، بن بشر بن ياسين (د:ت). التفسير الصحيح موسوعة الصحيح الميسور من التفسير المأثور . المدينة المنورة : دار المآثر .
- . ابي زكريا ، يحيى بن شرف النووي . (١٤٠٢) . رياض الصالحين . بيروت : دار المأمون للتراث .
- . أبي عبدالله ، مُحَمَّد بن ابي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية (د ، ت) ، الداء والدواء ، دار عالم الفوائد .
- . أبي عبدالله ، مُحَمَّد بن ابي بكر بن أيوب ابن القيم الجوزية ، (٢٠٠٣) ، روضة المحبين ونزهة المشتاقين ، بيروت ، دار الكتب العلمية .
- . أبي مُحَمَّد على بن احمد ابن حزم الأندلسي (د ، ت) ، الأخلاق والسير ، دار ابن حزم .
- . آريك فروم (٢٠٠٠) ، فن الحب بحث في طبيعة الحب وأشكاله ، (ترجمة مجاهد عبدالمنعم مجاهد) بيروت ، دار العودة .
- . أسعد ، يوسف ميخائيل (د: ت) . الحب والكراهية . الفجالة : مكتبة غريب .
- . بركات، لطفي أحمد (د: ت) . المعجم التربوي في الأصول الفكرية والثقافية للتربية .

- الجار الله ، مها يوسف جار الله (١٤١٩) ، الحب والغضب في القرآن الكريم ، الدراسات العليا في الكويت .

- رايبك، ثيودور (٢٠٠٠). الحب بين الشهوة والانا. ترجمة: ثائر ديب. (ط٢). دارالحوار .

- رجب، مصطفى (يناير ٢٠٠٩) ، صور الانفعالات الواردة في القرآن الكريم ، مركز الدراسات المعرفية ، القاهرة . تم استرجاعه في تاريخ (١٥ / ١ / ١٤٣٦ هـ) ، الساعة ٤٠ : ١٠ م <http://arabic.iiit.org/Default.aspx?tabid=98> ،

- ضيف ، شوقي ، (١٤١٩)، الحب العذري عند العرب ، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية .

- علوان ، عبدالله ناصر . (١٤٠٢) ، الإسلام والحب ، دار السلام .

- قطب ، مُجَّد . (١٣٩٤) . دراسات في النفس الإنسانية . القاهرة : دار الشروق

- محمود ، مصطفى (د: ت) ، في الحب والحياة . القاهرة ، دار المعارف .

- مسعود ، جبران ، (١٩٩٢) ، المعجم الرائد ، بيروت ، درا علم الملايين .

- نجاتي، مُجَّد عثمان . (١٤٢١). القرآن وعلم النفس. القاهرة: دار الشروق